او اطلعوا او وقعوا او وقعت بعين الفتية او جلستها او اطلعته عليهم او القى موسى على الالقاء
التنزيلي او التنزيلي المضارع منزلة الماضي فالدلالة على التحقق لصدوره عنه من الاختلاف فالمضارع
على لفظ المصدر اطلق او لقوة الاسباب فاكثر المضارع مثلا او لصدوره في شان من الاتيان كالمكرر
لكثرة صحبة لو ثبت البكاء فانه مثبت الابن وانت التحقق فهو منزلة خطب غير ثابت التحقق فان
الصدور عنه من الاختلاف فيه اشاره وفيه بحث لان اخبار الاصاد تدل على تحقق الاشياء واما
فرض الخبر الصادق فلا يدل على تحقق ومكان التحقق عنه بانه مفرض الوقوع انما هو بالنسبة الى المخاطب
واما اصل الوقوع فامر محكوم لا على وجه الفرض فانه قيل سيرا احمل انا وهو قيل على الانار وانه ترى
انت لترى ما لا يرى فيا فقول لو تجعل ترى بمنزلة الماضي في تحقق الصدور الرؤية الذي يشير به قوله
لو ترى ومن هذا تكلمت مثل التحقق عن بحث انه نزول ايضا الا تنظر وهو ان تنزيل المضارع منزلة
الماضي في التحقق بناء فيه تحول الدلالة على الامتناع فلكذا تحول الامتناع باعتبار الاستلزام الخاص
والتحقق الاصل الفعل فيذكر لو للاشعار بان الرؤية مثابة من الصدور لنظن معه الرؤية مثابة الخاص
فكذا تحقق العلم والتحقق الايجاب بالماضي يدل على تحقق ميت فقال وهذا مستقبل في التحقيق
ماض بحسب الاتيان كما قيل حتى تعلقني هذا الامر وكذلك ما رايته لو رايته لرايت الرجيا
فكذا ينبغي ان يلزم هذا المقام فانه دل على تنزيل امر في منزلة التحقق لصدوره عن الاختلاف
في اخباره ولو وضع على الرؤية بالزم نكرة ما فرض رؤيته كما تحقق كون الرؤية كذلك تامل
ولانه تحصل جوابا تعكس عن التحقيق لا تفضلا وكذا ان تحول المضارع على متحقق الاتي هو الاتي
المستقبل في ووقوع لو لكان ان للاشعار بكسبها وتحققه كما ذلك المتبع وهذا الدخول الاسناد في
عدم وقوع لو الا على الماضي فيما هو الاصل الاخذ ذلك في الماضي فيما وتحقق الرؤية فيما اذا
استعملت بمعنى ان فان العدول حينئذ ليس شايدا المضارع بل قرايرا لو كافرة بما يود الذين
كفروا اما فانه نزل غير يود منزلة ودخل جميع وقول ربما عليه والاخر بالاتي على المضارع والاتي
من الافعال الاعلى الاتي لانه التعليل بما وقع في الماضي خلافا لابي علي ومن تبعه فانه ذكر في غير الماضي
وقع في الحال والاستقبال البعيد وخلافا للكوفيين فانهم جعلوا ربما يود بتقدير ربما كان يود وخالفا
بعض البصريين ما في ربما يود موصوفا ما رب الذي يود الذين كفروا وقد تحقق وثبت فيه بين
ذلك بقول لو كانوا مسلمين ايود وذلك لو كانوا مسلمين والمراد تحقق وقوع عقيبهم الاتي
ما فيه من الخلاف وما ينبغي ان توضيح التنزيل ايضا بهو صدره بهذه الاية مع كثرة الاختلاف فيها

توضيح

توضيح بما هو حقي ولو قال ومثله ربما يود لكان اولى ومنع التعليل مع كثرة ورودها لم
يتنزل منزلة العدم ونقول ذرية الف الاولى واحد وقيل فيه تنبيه على ان زمان اقامتهم الف
يتحقق فيه تعليل وقال ابن الخطيب رب تستعمل للتحقيق تشبيها بحقيقة التي للتقليل والسقاء
للتحقيق او لاستحضار الصورة يعني في نحو لو ترى مما لم يقصد به الاستمرار فقد يكون فرضا
على المضارع لاستحضار الصورة وذلك فيما كان فعلا عجيبا دون ما كان مستقبلا او فرضا
الرضي بانه لم يجي في كلامهم تنزيل المستقبل منزلة الماضي كما جاء تنزيل الماضي منزلة
لكنه ذكر في المفتاح هذه النكتة في ترى ويود وافهم المص هذا الايضاح عبارة الدال بالقطع
للانطباق على الفريقين فاخذ الاية الاولى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
بالمضارع بين الماضيين لاستحضار النكتة لصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
لان في التعبير بالمضارع المصنوع لحال التصوير الماضي تصوير الماضي بصورة الحال الحاضر بين يدي المخاطب
وفي هذا التصوير جعله محلا لناظر الرائي بعين الخيال الناظر البصير فيما ينبغي صدوره وبين ولبه لينتبه
ذلك في الاشارة دون جارية بان في اشارة السحاب على الكيفية الخصوصية الان الظاهر على
وجه الاتم اظهار قدرة غالبة بل يتبعه ان التصوير بصورة الحال لكونه الاردع تغيير
في ان الظرف والشغف بجامعه والاخفى عليك ان في النظير على ما هو تغيير المعنى المتحقق الايضاح
والمفتاح حيث ان النظير ما صوتي الكلام فيه بخلاف ما هو فيه فانه مستقبل من حيث عدم وجوده
في كلامهم وقد تكون دخول لو على المضارع لكونه مستقبلا بالنظر الى ما قبله كما تقول لقد اصابني
حوادث لو تبقى الى الان لما بقي من اثر جاء بالمضارع لان البقاء بعد الاصابة وقال الشارح
التعبير بالمضارع لانه لا يحتمل فظاعة التصوير بصورة التحقق وفيه تكلف لا يخفى وما ذكرناه
ظاهر ولكن ان تحول جاء بالمضارع لمقصد استمرار البقاء وقد تكون الدخول لو على المضارع فان
لو للتحقق دخل على المضارع وانما يستعمل للتحقق بجامع الانتفاء والتحقق للامر المنتفية واما
تنكيره اورد المفتاح هذا اللفظ بعجيب قوله واما كون المسند اسما لفعل انه اكمر وتنكير الاسم
والمص لعقد على ان التنكير والتعريف من خواص الاسم قال السيد السند في حواشي شرح المفتاح
وصف الفعل بالتنكير باعتبار الاسم الماخوذ منه معناه فلا وجه لعدم الصغر والعدد
لو كان التنكير لافادة عدم الصغر ولكان اختصاص التكثير في زيد او كون زيد كاتبا هو السبب
لكذب زيد كاتب في ظلمه ولم يجب لصحة هذا التركيب لو لعدم ما فالصواب تقدم الرد الصغر والعدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)